رابط المادة على منصة باحث

العقيدة الواسطية

العقيدة الواسطية شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 86- إثبات صفة القرب لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه في اجمعين وبعد. سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم لما رفع الصحابة اصواتهم بالذكر - 00:00:00

ايها الناس ارضعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا. انما اتبعون سميعا بصيرا قريبا. ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته متفق عليه. هذا الحديث هو الحديث الخامس عشر في اثبات صفات الباري جل وعلا - 00:00:30

اورد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الايات الواردة في اثبات صفات الباري تبارك وتعالى. ثم بعدها الاحاديث الواردة فيها ذكر صفات الباري تبارك وتعالى ومن المعلوم ان صفات ربنا تبارك وتعالى - 00:01:09

لا تثبت الا بالكتاب العزيز او السنة الصحيحة. لان الصفات والاسمى لله جل وعلا توقيفية فلا يجوز ان نسمي ربنا او نصفه بما لم يرد في الكتاب او السنة. والاثبات - 00:01:49

فيقول العلماء تفصيلي والنفي اجمالا الاثبات تفصيلي يعني لا نثبت صفة الا هي واردة. بعينها ما اثبتوا لله صفة لم ترد في الكتاب او السنة. واما النفي فاجمالا في عن ربنا تبارك وتعالى كل صفة نقص او يترتب عليها نقص او - 00:02:19

ان الله جل وعلا منزه عن ذلك. وقد تكون الصفة في المخلوق صفة كمال يحرص عليها. لا نثبتها لربنا لانها يترتب عليها نقص لو كانت حسنة في المخلوق لكن في حق - 00:02:59

جل وعلا ما تصلح. لان المخلوق حرص عليها لما فيه من صفة النقص والباري جل وعلا مبرأ منزه عن النقص والعيب ايظاح ذلك مثلا صفات المخلوقين عديدة لكن من ظمنها انه - 00:03:29

يقال فلان يولد له. وفلان لا يولد له الذي يولد له يرى انه احسن من ذاك. والذي لا يولد له يرى انه اقل يود ان يكون مثله. هذه صفة حسنة في المخلوق. لكن هل تصلح في حق الباقي - 00:03:59

تبارك وتعالى لا لم هذا المخلوق؟ يتمنى ان يولد له لانه يشعر بالنقص يريد ولد يساعده. يعينه. ينفعه في الدنيا. ينفعه بعد مماته وهم مثل اللي ما له احد. والله جل وعلا منزه عن هذا لم يلد ولم يولد - 00:04:29

فنقول الصفات توقيفية ولا مجال للاستحسان فيها. لا للاستحسان فيها توقيفية عن عن الله تبارك وتعالى في كتابه او عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنته الصحيحة فلوذا اورد المؤلف رحمه الله الايات الدالة على اثبات - 00:04:59

الصفات ثم اورد بعدها الاحاديث الدالة على اثبات الصفات هذا الحديث الذي معنا من الاحاديث المتفق عليها مروية مروي في الصحيحين وفي غيرهما قال لم ما رفع الصحابة اصواتهم بالذكر. قال عليه الصلاة والسلام ايها الناس - 00:05:29

اربعوا على انفسكم. اربعوا بمعنى ارفقوا خففوا فانكم لا تدعون اصم ولا غائبة انما تدعونا سميعا بصيرا عليه الصلاة والسلام ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق متفق عليه. هذا له - 00:06:19

الحديث الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم التوجيه فيأخذون به عليه بالنواجذ. وصية النبي صلى الله عليه وسلم لفرد من افراد الصحابة. وصية - 00:07:09

للامة قاطبة من اولها الى اخرها. الرجل الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول كبر السن ورق عظمي وكثرت علي التكاليف

الشرعية. دلني يا رسول الله على شيء اتمسك به - 00:07:39
ماذا قال له عليه الصلاة والسلام؟ لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله كن دائما في حال الذكر. لان الله جل وعلا قال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما. وقال تعالى يا ايها - 00:08:09
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا. وقال تعالى ولذكر الله اكبر. ان الصلاة وتنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر. والايات كثيرة بالامر بذكر الله. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول للرجل لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله. سمع ذلك الصحابة رضي الله عنهم - 00:08:39
عليها بالنواجذ. كانوا رضي الله عنهم اذا علوا وكان مرتفع كبروا ورفعوا اصواتهم بالتكبير. واذا هبطوا في الوادي سبحوا وهذا هو افضل ما يكون للمسافر فليذكر الله ولكل الوطن يناسبه - 00:09:09
اذا ارتفع النفس تستشعر بالعلو والرفعة فعليه ان يكبر الله يشعر نفسه بان الله جل وعلا اكبر من كل شيء مهما ارتفع المرء فهو حقير صغير في جانب كبرياء الله جل وعلا وعظمته - 00:09:43
واذا هبط في الوادي ونزل والنزول والسفل مرغوب عنه لا مرغوب فيه فهو اذا نزل وصار منخفض يذكر فينزه الله جل وعلا عن هذه المواطن عن مواطن النزول والسفه ويقول سبحان الله - 00:10:10
وكان الصحابة رضي الله عنهم في الارتفاع يكبرون وفي الانخفاض يسبحون ويرفعون اصواتهم ليطردوا عن انفسهم الكسل والنوم والنعاس وليطردوا الشياطين لان الشيطان اذا سمع ذكر الله نفر وهرب ولا يصحبهم - 00:10:35
فكانوا رضي الله عنهم يرفعون اصواتهم حتى بعض الاحيان تبح من رفع الصوت. فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم رؤوف الرحيم الرفيق بامته. ايها الناس ارضعوا على انفسكم. ارفقوا تمهلوا - 00:11:05
لا تكلفوا انفسكم. لا ترهقوا انفسكم برفع الصوت انكم لا تدعون اصم. المرء اذا حدث انسان اصم يرفع صوته. لاجل يسمعه الصم الذي لا يسمعه سمعه ضعيف. او غائب الغائب البعيد ترفع صوتك لاجل - 00:11:35
يسمعك اذا كان وراء الجدار وراء الجبل وراء المكان الذي انت فيه ترفع صوتك لاجل يسمعك واذا ناديته من بعد ولم يستجب لك ماذا يقول لك؟ يقول ما سمعتك انكم لا تدعون اصمنا ولا غائب. بعيدا عنكم. هم رضي الله عنهم على رواحلهم - 00:12:05
مسافرين والنبي صلى الله عليه وسلم يقرب لهم الامور ويعطي كل انسان على ما يناسبه فبما انهم مسافرين وراكبين على هل واقرب شيء والراكب؟ مما انفصل عنه عنق الراحلة راكب عليه الرجل مثلا على الراحلة اقرب شيء اليه منفصل عن - 00:12:35
عنق الراحلة. فيعطيهم النبي صلى الله عليه وسلم العلم الذي يقترن بحالهم حتى لا ينسوه ويحفظوه. ان الذي تدعونه انما تدعونا سميعا بصيرا. الثبات السمع والبصر لله جل وعلا. ان الذي تدعونه في القرب اقرب الى احدكم - 00:13:15
من عنق راحلته. اقرب الى احدكم قال اقرب ما قال مثل بل اقرب من هذا يعني كل ما امكن ان يوصف به بالقرب فهو اقرب منه كما قال جل وعلا ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به - 00:13:45
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. العرقاني في جانبي الرقبة اقرب الى احدكم من عنق راحلته هذا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم للارفاق بالامة وانه لا ينبغي للعبد - 00:14:15
ان يشق على نفسه مشقة لا يطيقها في طاعة الله ان النفس راحلته هي التي توصله. فاذا شق عليها ملت من الطريق الذي يسير فيه واذا لم يشق عليها ساعدته ووصلته باذن الله - 00:14:45
فيرفق المرء بنفسه حتى ما تستثقل العبادة ولا تمل منها لان المرء اذا كلف نفسه يشمل ويخاف من هذه العبادة ومن مشقتها. لكن اذا كان يعطي نفسه ما تطيق ويرفع بها فيما لا تطيق. انست للعبادة والفتها - 00:15:15
وفي هذا الحديث اثبات صفات لله جل وعلا واثبات الصفات سلبية اثبات صفات واثبات صفات سلبية يعني مسمومة عن الله ليس صفة لله اثبات انه عن الله. ما هي المثبتة؟ سميعا بصيرا. اقرب الى احدكم - 00:15:45

من عنق راحلة السمع والبصر والقرب. والمنفي لا تدعون وصلى ولا غائبا. اللهم نزه جل وعلا عن السمع عن السمع. وعن غيبوبة يغيب عن عباده لا وقد قال الله جل وعلا - 00:16:25

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله. والله يسمع قد سمع والله يسمع. تحاوراكما. مجاذبتم الحديث والرسول عليه الصلاة والسلام يحاول ان يقنعها والله يسمع تحاوركما ففيه اثبات السمع لله في السنة كما - 00:16:55

في القرآن واثبات البصر لله في السنة كما ثبت في القرآن. ان الله سميع بصير وفي اثبات القرب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد في القرآن كما ثبت في السنة اقرب الى احدكم من عنق راحلته - 00:17:35

ثم هذا القرب والقرب قرب الله جل وعلا من عباده معاذ قال قول خاص وقرب عام. قرب عام لعموم الخلق ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توصوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - 00:18:05

فرا كان او فاجر اقرب اليه من حبل الوريد. قرب احاطة واطلاع. هذا عام للخلق اقرب ما يكون العبد من ربه وهو هذا قرب اجابة وقبول اقرب ما يكون الرب من عبده في جوف الليل - 00:18:35

جوف الليل هذا قرب خاص ثم هذا القرب سواء كان خاصا او عاما فهو لا ينافي العلو. هو قريب جل وعلا من عباده وهو مستو على عرشه. فينكر يقول البعيد مكانا قريب من الاخر وهو مخلوق مخلوق - 00:19:15

مع مخلوق والله جل وعلا لا يقاس بخلقه. فاذا كان ممكن ان يكون المخلوق مع المخلوق قريب مع البعد فالله جل وعلا اقرب الى العباد لله مع علوه سبحانه وتعالى. فقربه لا ينافي علوه. وعلوه جل - 00:19:55

وعلى لا ينافي قربه. والان في وسائل الاتصالات الحديثة صار ممكن ان يتحدث الثلاثة او الاربعة او الخمسة واحد في مكة والثاني في القاهرة والثالث في دمشق. والثالث في اوروبا والجهات البعيدة. ويتحدثون - 00:20:25

الحديث وهم قريب بعضهم من بعض وبعيد بعضهم من بعض وهذا هو المخلوق. واذا امكن هذا في مخلوق فان كان ذلك في الخالق جل وعلا اولى. مع التوزيه الكامل لله تبارك وتعالى - 00:20:55

لان الله جل وعلا بائن من خلقه. لكن الخلق كلهم بالنسبة لله جل وعلا كالخربلة في كف احدنا الخلق كلهم في قبضة الله وفي اطلاعه وفي رؤيته وفي قربه منه سبحانه وتعالى مع علوه - 00:21:15

وتنزهه عن مخالطة المخلوقين. فنعلم من بل ان العلو لا ينافي القرب. والقرب لا ينافي العلو. لا يقال هذا تناقض. كيف يكون قريب وعالي يقول ممكن يكون قريب وعالي وهذا ممكن في المخلوق. والله جل وعلا لا يقاس بخلق - 00:21:45

فاذا كان هذا ممكن في المخلوق الضعيف. ممكن ان يكون بعضه قريب من بعض مع البعد. فالله جل وعلا لا يقاس بخلقه فالخلق كلهم في قبضته هو قريب جل وعلا منهم - 00:22:15

اطلاعه واحاطته وهو بائن من خلقه حيث انه في العلو مستو على عرشه بائن من خلقه. يعني كلمة باء من خلقه يعني منفصل عن الخلق. ما يكون السماء حايل بسم الله تبارك وتعالى او العرش حايز لله تبارك وتعالى له. الله - 00:22:35

من خلقه وهو على العرش والعرش سقف المخلوقات والحديث هذا دل على اثبات السمع والبصر لله جل وعلا والقرب ونفي النقص عن الله جل وعلا الصنم. والغياب عن الخلق. فهو جل وعلا - 00:23:05

لا اصل ولا غائبا. اقرأ قوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم الى اخره افاد هذا الحديث قربه سبحانه عن عباده. وانه ليس بحاجة الى ان يرفعوا اليه اصوات - 00:23:35

لان الذي يرفع له الصوت هو الذي لا يسبق. والله جل وعلا يرى ويسمع النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل. نعم انه يعلم السر والنجوى. ويؤخذ من هذا انه لا ينبغي للمرء ان يشق على نفسه. في امر من امور العبادة حتى لا - 00:24:05

نعم. وهذا القرب المذكور فيها في الحديث. قرب احاطة وعلم وسمع ورؤية فلا ينافي علوه على خلقه او احاطة وعلم على ما هم عليه وسمع يسمع ما يقولونه وما يتكلمون به ورؤية يراهم جل وعلا - 00:24:35

وقرب اجابة وعناية بخلق بالمؤمنين منهم. فلا ينافي فلا ينافي علوه على خلقه. يعني العلو ثابت والقرب ثابت لله تبارك وتعالى. والله

اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:05